[240] ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء ا عزوجل، ففعل ذلك (ع) فأوحى ا عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: انى قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر، فايكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى ا عزوجل اليهما: الا كنتما مثل على بن ابى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى ا عليه وآله، فنام على فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل (ع) عند رأسه وميكائيل (ع) عند رجليه، فقال جبرئيل (ع): بخ بخ، من مثلك يا ابن ابى طالب ؟ يباهى ا بك الملائكة، فانزل ا تعالى على رسوله صلى ا عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة في شأن على بن ابى طالب (ع): " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات ا " الاية. (1) قال: ودليل ذلك ما رواه محمد بن عبد ا القائنى (2) قال: حدثنى أبو الحسين: محمد بن عثمان بن الحسن النصيبى (3) ببغداد، قال: حدثنى أبو بكر: محمد بن الحسين بن صالح السبيعى بحلب، حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن منصور، قال: حدثنى احمد بن عبد الرحمان، حدثنى الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدثنى الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدى في قوله عزوجل " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات ا " قال: قال ابن عباس: نزلت في على بن ابى طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى ا عليه وآله من المشركين إلى الغارمع ابى بكر ونام على (ع) على فراش النبي صلى ا عليه وآله (4). قال يحيى بن الحسن ايده ا تعالى: اعلم ان ا سبحانه وتعالى قد مدح امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام في هذه الاية بمدحة قد تفرد بها من دون خلق

_____ (1) غاية المرام ص 344 نقلا عن الثعلبي في تفسيره (2) وفى نسخة: القارى (3) وفى نسخة: حدثنى أبو الحسين محمد بن الحسين عثمان بن الحسن القيلسى (4) غاية المرام ص 345 نقلا عن الثعلبي في تفسيره (*).

_____